PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Veto**
DATE:	**26-January-2016**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**20,000**
TITLE :	**The painful "business" of heart stents stents**
PAGE:	**04**
ARTICLE TYPE:	**General Health News**
REPORTER:	**Reham Said**

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

أباطرة الاستيراد يرفضون إنتاجها داخل مصر.. و«المغشوشة» تهدد صحة آلاف المرضى

بيزنس الدعامات الطبية.. وجع قلب

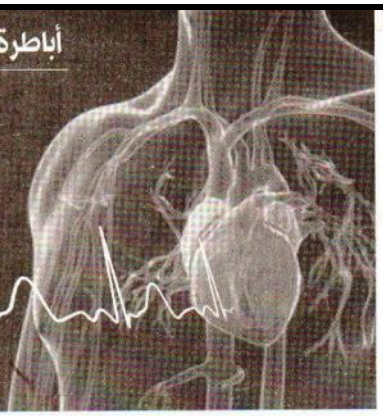

3 شركات تتحكم فى سوق استيرادها من الخارج.. و«نسبة الطبيب» أحد أسباب ارتفاع تكلفة «عمليات التركيب» ..

د. خالد سمير: تخصص «طب القلب» أكثر التخصصات فساداً.. وطرق النصب على المرضى تبدأ أثناء إجراء عملية القسطرة التشخيصية

كتبت:
ريهام سعيد

«مصائب قوم عند قوم فوائد»... تعت هذه القاعدة يمكن الحديث عن ملف «الدعامات الطبية» التى تحولت خلال السنوات القليلة الماضية لما يشبه «البيزنس» دون مراعاة للحالة المادية، أو الصحية للمريض الذى يلقيه حظه العثر بين أيدى أطباء يتعاملون مع مرضه كونه فرصة للثراء، والشفاء يأتى فى مؤخرة الأولويات. فـ«المكسب» هو المطلوب.

ارتفاع نسبة المصابين بـ«ضيق الشرايين»، والتى وصلت إلى ٧٠٪ كان سببا رئيسيا فى رواج تجارة «الدعامات الطبية»، سواء عن طريق النصح بإجراء عملية «التركيب»، أو الخضوع لـ«تركيب دعامات مغشوشة» مجهولة المصدر وفى النهاية المريض هو الضحية.

ووفقا للمعلومات المتاحة فإن السوق المصرى لاستيراد «الدعامات الطبية» تعمل داخله ١٥ شركة، وتسيطر على مجريات العمل به ٣ شركات تتحكم فى الأسعار التى يتم بها توريد «الدعامات» للمستشفيات الحكومية والمراكز الصحية الخاصة، كما تتحكم الشركات الثلاث فى نوعية الدعامة، التى وصل سعرها إلى ١٥ ألف جنيه.

المثير فى الأمر هنا أن «أباطرة الدعامات» يقفون بكل ما يمتلكون من قوة ضد صناعة المنتج فى الداخل المصرى، ومازالوا يكافحون لاستمرار المرضى المصريين فى الاعتماد على المنتجات القادمة من الخارج والتى منها الأيرلندى والامريكى والصينى واليابانى والأوربى والمكسيكى والهندى، رغم أن عدداً كبيراً من «الخبراء» أكدوا أن عملية تصنيع الدعامات الطبية داخل مصر من شأنها العمل على خفض أسعارها، وفى الوقت ذاته التحكم فى السوق، وعدم السماح بعبور «دعامات مغشوشة» يتحمل سيئاتها المرضى المصريون.

«دعامات تجار الشنطة»

فى ذات السياق، مصادر طبية كشفت أن عدداً من المرضى يدخلون المستشفيات ويحوزتهم دعامة قاموا بشرائها على نفقتهم الخاصة من تجار الشنطة أو المندوبين أو الأطباء وهى على الاغلب يكون غير موثوق فيها نظرا لأن المريض حاول توفيرها بسعر أرخص لذلك ترفض المستشفيات الحكومية تركيب الدعامات التى يأتى بها المريض لأنها مجهولة المصدر وتسبب له مضاعفات حسبما أكد المصدر ذاته.

أحد المسئولين عن استلام الدعامات بأحد المستشفيات التابعة لوزارة الصحة، أوضح أنه قبل إدراج تركيب الدعامات على نفقة الدولة كان يتم تحويل المرضى الفقراء إلى الجمعيات الخيرية لتتحمل تكلفة تركيب الدعامة التى كانت تصل فى المستشفيات الحكومية إلى ١٩ الف جنيه، فى حين تصل تكلفة إجرائها بالمستشفيات الخاصة إلى ٣٠ ألف جنيه ويتراوح سعر الدعامة ذاتها دون تكلفة بقية العملية من ٤ إلى ١١ ألف جنيه.

فساد فى «عيادات القلب»

من جانبه قال الدكتور خالد سمير، أستاذ جراحة القلب بكلية الطب جامعة عين شمس وعضو مجلس نقابة الأطباء: من المتعارف عليه أن أمراض القلب تحتل مركزاً متقدماً فى أسباب حدوث الوفيات فى العالم ومصر خاصة الأزمات القلبية وقصور الشريان التاجى والوفاة المفاجئة، وتم اكتشاف طرق جديدة لتوسيع الشرايين التاجية عند وجود انسداد حيث كانت تجرى له عمليات جراحية لتوصيل الامتداد لعضلة القلب وبعد ذلك تم ابتكار الدعامات وهى عبارة عن أنبوبة يتم وضعها من خلال القسطرة إلى جسم الإنسان لتوسيع الشريان وتترك به حتى لا يضيق.

«سمير» أوضح – فى سياق حديثه أيضا- أن عملية الاستعانة بـ«دعامات القلب» بدأت بالدعامة المعدنية إلا أنها تسببت فى تكوين أجسام مضادة وترسب داخل الشريان، وهو أمر ترتب عليه البحث عن بديل أفضل وتوصل العلماء إلى «الدعامات الدوائية» أى وضع أدوية داخل الدعامة تفرز بمعدل بطيء وتحمى الشريان من الترسبات، وتم إطلاق تعبير الدعامات الذكية على الدعامات الدوائية واصفا ذلك بالضحك على المرضى، مشيرا إلى وجود تضارب مصالح فى ذلك حيث يتم استقبال المريض من قبل طبيب القلب وعندما يشخص حالته ويجد أنها تستدعى الجراحة يقوم بتحويل المريض إلى جراح القلب وبدأت مظاهر الفساد بدفع الأموال من جراح القلب إلى طبيب القلب حتى يحول إليه الحالات والمرضى ويوهم المريض بأنه يحتاج إلى جراحة عاجلة، وبدأت تحدث علاقات طبية غير قانونية للحصول على مقابل مادى لتحويل الحالات – على حد تأكيده.

وتعقيبا منه على وجود مظاهر فساد فى عمليات «تركيب الدعامات» أشار أستاذ جراحة القلب، إلى أن تخصص طب القلب هو أكثر مجال يوجد فساد فيه نظرا لحاجة المرضى المستمرة ومع تقدم السن الجميع يصاب بمرض تصلب الشرايين التاجية نتيجة ترسب الدهون بالإضافة إلى أنها جزء من مراحل الشيخوخة مشيرا أن ٧٠ ٪ من جميع البشر يحدث لهم ضيق فى الشرايين.

«الخدعة» تبدأ فى مرحلة «القسطرة»

المثير فى الأمر هنا أن الدكتور «سمير» أكد فى سياق حديثه أن طرق وهم المرضى والنصب عليهم تبدأ أثناء إجراء عملية القسطرة التشخيصية يقول له الطبيب « أجرينا عملية القسطرة ولكن غير مطمئن للخروج ومحتمل إصابتك بأزمة قلبية ونحتاج لتركيب دعامة أو اثنين للاطمئنان عليك فيضطر المريض للموافقة خوفا على صحته وتبلغ تكلفة الدعامة ١٥ ألف جنيه.

وعن حتمية احتياج المريض لـ«تركيب دعامات» حال فشل عملية «القسطرة»، أوضح أستاذ أمراض القلب، أن كثيراً من المرضى لا يحتاجون إلى تركيب دعامات إلا أن الطبيب يقنعهم بذلك ويستفيد من عدم لجوء المريض للجراحة، رغم أنه من المفترض أن يتم تشكيل لجان ثلاثية فى كل دول العالم من ٣ أطباء فى تخصص المرض وتخصصات قريبة وهى طب القلب (استشارى قلب وجراحة وتخدير) يقررون احتياج المريض لجراحة أو قسطرة إلا أن فى مصر نظرا لسوء وتدنى أحوال الأطباء الاقتصادية فيعتمدون على الحالات الخاصة ويكون القرار لأغراض مادية.

وفيما يتعلق بـ«نوعية الدعامات»، كشف الدكتور خالد سمير، أن الدعامات لها جنسيات كثيرة منها الأمريكى والأوربى والصينى والروسى وتختلف الأسعار وفق النوع ومعايير الجودة، مشيرا إلى وجود دعامات تدخل الدولة بطريق رسمى ومسجلة بوزارة الصحة، ودعامات تدخل بطرق غير شرعية مهربة بالإضافة إلى وجود بعض المراكز تركب القسطرة للمريض تم استخدامها من قبل للتوفير فالقسطرة عبارة عن سلك طويل يدخل إلى الشريان عن طريق الفخذ إلى أن يصل للقلب وفى حالة استخدامه أكثر من مرة ينقل الأمراض وبعض القساطر تهرب أيضا من الخارج دون رقابة من وزارة الصحة، وأحيانا من الممكن أن تؤدى عملية القسطرة إلى حدوث ثقب فى القلب نتيجة دخول السلك دون وجود تجهيزات جراحة تتيح سرعة التعامل فيموت المريض.

كما لفت الانتباه أيضاً إلى ارتفاع سعر «الدعامة» يرجع إلى دفع الشركات لأموال للأطباء ومصروفات الاستيراد والجمارك وكلها تضاف على ثمن الدعامة، ويجب الاشارة هنا إلى أن سعر «الدعامة» فى مصر يعد أغلى الأسعار فى كل دول العالم بسبب الفساد ويصل سعرها إلى ١٥ ألف جنيه، فى حين أن أسعارها تتراوح فى غالبية دول العالم ما بين (٨٠٠ إلى ألف دولار) لأفضل الأنواع والمبلغ يشمل أيضا تكلفة تركيبها.

وتعقيبا منه على إدخال «تركيب الدعامات» إلى منظومة التأمين الصحى، علق الدكتور خالد سمير، على الأمر بقوله: بالفعل.. التأمين الصحى يسعى منذ سنوات لإدخال تركيب الدعامات على نفقة التأمين حتى تم هذا الأمر مؤخرا، إلا أن الأطباء يرفضون تطبيقها بصورة واسعة حتى لا تتكبد المستشفيات الخاصة خسائر بالملايين.

أما الدكتور مصطفى مقرب، أستاذ مساعد أمراض القلب – كلية طب الأزهر، فقد أكد وجود دعامات حاصلة على موافقة هيئة الدواء الأمريكية ودعامات حاصلة على شهادة الجودة الأوربية وهى الدعامات ذات الجودة المرتفعة والموثوق فيها وغير ذلك تعد دعامات غير موثوق فيها مشيرا إلى أن الشركات توصلت مؤخرا إلى دعامات حديثة تذوب ذاتيا داخل الجسم.

«مقرب» أوضح أيضا أن الطبيب أثناء تركيب الدعامة يدرك إذا كانت جيدة أم رديئة أو إذا كانت موثوقا فيها أم لا بالخبرة، وفى حالة استخدام الدعامات المغشوشة أو المهربة ممكن أن يحدث ضيق أو جلطة فى الشرايين للمريض وأحيانا لعدم تركيب الدعامة الصحيحة للمريض أو النوع الملائم للمريض.

دعامات «الصحة» الأفضل فى السوق

وأكد أن الدعامات الموجودة داخل المستشفيات الحكومية من أفضل الدعامات نظرا لوجود معايير أهمها وجود دراسات كافية على نوع الدعامة وحصولها على شهادة الجودة والتأكد من دخولها بطريق شرعى إلا أن الدعامات المجهولة المصدر تركب داخل المراكز والأماكن الخاصة.

من جانبه علق محمد إسماعيل، رئيس شعبة المستلزمات الطبية باتحاد الغرف التجارية علق على الأمر بقوله: الدعامات بأنواعها تصنف مستلزمات طبية لها عدة جنسيات مختلفة منها الصينى والأمريكى والبريطانى واليابانى ومن يحدد أنها معشوشة أو مهربة هو الطبيب.

وفيما يتعلق بـ«غش الدعامات» أكد «إسماعيل» أن طرق غش الدعامات تكون عن طريق استيراد دعامات صينية ليست ذات جودة ويتم تغليفها فى مصر ويكتب عليها صنع فى المانيا وبالفعل حدث هذا الأمر داخل أحد المصانع فى مدينة السادس من أكتوبر منذ فترة وتم غلقه.

مراكز «القلب» تدخل دائرة الاتهام بـ«دعامات تجار الشنطة»

د. أحمد عماد وزير الصحة